طلعنا عالحريّة

حرية.مواطنة.كرامة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية

العدد 39

2013 / 2 / 12

جنيف 2 إلى أين ؟

مظاهرات الجوع في الغوطة الجميع ملام!

العلمانية والحريات في نظام حافظ الأسد

افتتاحية بقلم

ليلى الصفدي

لا يبدو أن الائتلاف الذي يخوض معركة المفاوضات في جنيف اليوم يعير اهتماماً كبيراً للموقف الروسي من الثورة السورية، شأنه في ذلك شأن غالبية أطياف المعارضة التي اكتفت عموماً بمواقف الإدانة الأخلاقية والغضب -المشروع طبعا- من دناءة هذا الموقف وما ترتب عليه من أثمان باهظة يدفعها الشعب السوري من دمائه وعيشه ومن حضارته وتاريخه.

وتتضح قلة الاهتمام هذه اكثر فاكثر كلما حاولنا البحث عن الأسباب الحقيقية لهذا الموقف الروسي المشين وحاولنا فهمه، فأينما توجهت في سؤال ممثلي المعارضة حول فهمهم لهذا الموقف لن تعثر إلا على إجابات شديدة العمومية قليلة التركيز وفيها ما يكفي من المزاجية، هذا إذا فاز السؤال بحد ذاته بقليل من الاهتمام أو التفكير.

والحال أن ثلاث سنوات من المآسي السورية كافية ليعرف الجميع أن عقدة المشكلة والحل في يد الروس، وأن المعارضة السورية في اعتمادها على ما يسمى "أصدقاء سورية" لم ولن تحصد سوى الخيبة ومزيد من الذل والتبعية.

ماذا تريد روسيا؟!

يبدو سؤالاً هاماً ومصيرياً يجب ان يعرفه الشعب السوري. الائتلاف ومن قبله المجلس الوطني والذين جلسوا ويجلسون مراراً مع الروس لم يقدموا جواباً على هذا السؤال، حتى هيئة التنسيق لم تقدم جواباً شافياً، واضح أن مفاوضات جدية لم تجر مع الروس الطرف الرئيس في الصراع المحتدم كما تقول الوقائع المرعبة على الأرض.

ويبقى ما نعرفه عن مطالب روسيا من المعارضة يعتمد على آراء وتسريبات من هنا وهناك، قد تختلف أو تزيد أو تنقص لكنها بالمجمل كالتالي:

1 - الإبقاء على القاعدة الروسية في ميناء طرطوس .

2 - الالتزام بعقود النفط الموقّعة سابقا مع النظام .

3 - الالتزام بالعقود العسكرية وبالاتفاقات والمعاهدات السياسية بين البلدين .

4 - الالتزام بالديون الروسية على النظام والتي يقدرها خبراء ب 10 مليارات دولار ويضاف إليها ثمن الأسلحة التي سُلّمت للنظام أخيرا في عهد الثورة ..

5 - إعطاء الروس حصة النصف 1+ من أعضاء مجلس الأمن القومي السوري الذي سيتشكّل في إطار الحل السياسي، أي أن يُسهموا في تعيين أكثر من نصفه.

شروط مذلة؟!.. نعم.. لكنها من الممكن أن تخضع للتفاوض إذا ما توافرت النية لذلك، كما وأنها في أسوأ نتائجها أقل ضرراً من طروحات التقسيمة الطائفية التي بدأت تلقى القبول هنا وهناك.. وأقل إذلالاً من الاستمرار بتسول المال والسلاح "غير الفتّاك" عديم الفعالية من الدول الغربية، وأقل مأساوية من قتلنا اليومي أمام انظار العالم الباردة.. ومن تشردنا على أبواب الكرام.. او اللئام..

طلعنا عالحرية

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية في سوريا تعنى بشؤون الثورة تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير

الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

للنشر في الجريدة
newspaper.lcc@gmail.com

لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Commitees

www.facebook.com/LCCSy?sk=info
www.lccsyria.org
lcc.syrianr@gmail.com
lcc.news.syria@gmail.com

البراميل المتفجرة التي تلقى على المدن المأهولة، على البنايات وساكنيها ترمز إلى بدائية النظام السوري ووحشيته، ونفاق أصدقاء سورية.... هذا كله معروف. ما أرغب أن الفت النظر له هو انتقامية النظام بهذه الطريقة الوحشية السافلة لأنه هجومه الشامل الأخير على المناطق المحررة انتهى في الواقع إلى دمار فقط، من دون تقدم جدي يُذكر لقواته. هذا نظام يدرك تماما أنه غير قادر على الانتصار ويريد حرفيا أن يقتل البشر، وأن يدمر البلد فقط.

عن صفحة الدكتور عزمي بشارة

جنيف 2 .. إلى أين ؟

حوار مع ريما فليحان

ليلى الصفدي

بالرغم من مظهر الحرص الذي أبداه الائتلاف السوري على مصالح شعبه وحياتهم بمشاركته في مؤتمر جنيف 2، إلا أنه من الواضح أن المؤتمر لا ينبئ حتى الآن بتوافقات سورية ممكنة، وإن كان يعتمد في أساسه على توافقات دولية يراد للسوريين أن يقبلوا بها مقابل الوعد بحقن دمائهم ووقف آلة التدمير البرميلية التي توشك أن تمحو مدن بأكملها من الوجود.

ورغم الشائعات والتسريبات حول تغير في الموقف الروسي إلا أنه لا زال "موقفاً مؤيداً لنظام الأسد.." كما تؤكد السيدة ريما فليحان وهي من بين ممثلي الائتلاف في المؤتمر، إلا أنها تستدرك "لكن الروس هم أحد عرابي جنيف، وبالتالي هم حريصون على نجاحه وتطبيق بنوده".

فيما يلي نص الحوار كاملاً:

- أولا هل لديك أمل في جنيف 2.. هل من الممكن أن ينتج حلاً يرضي الشعب السوري؟

المسار التفاوضي مسار طويل بطبيعته ودخلنا به مستندين على قرار من مجلس الأمن رقم 2118 وبيان جنيف1 من أجل تشكيل هيئة الحكم الانتقالية والدخول في مرحلة ما بعد الأسد، أي أن النظام ولأول مرة منذ وجد يبحث مستقبل وجوده من عدمه، وهذا بحد ذاته إيجابي. تطبيق بيان جنيف1 بكل ما ورد سيحقق عملية الانتقال الديموقراطي وبالتالي طموحات الشعب السوري وثورته، ولكن يجب أن يكون معلوما أن هذا المسار ضروري وطويل وشائك، الجولة الاولى عرت النظام أمام المجتمع الدولي واظهرت كذبه وغطرسته منذ الافتتاح وحتى اليوم الاخير، بينما بدت المعارضة مسؤولة تحمل هموم الشعب وتطلعاته. كما شكل هذا المؤتمر فرصة للإضاءة على الثورة مجددا بعيدا عن الصور المشوهة.. لقد رويت حكاية الثورة من جديد.

- هل من الممكن أن يحصل تقارب بين المعارضة والروس تكون نتيجته تخليهم عن النظام؟

ما زال موقف الروس مؤيداً لنظام الأسد، لكن الروس هم أحد عرابي جنيف، وبالتالي هم حريصين على نجاحه وتطبيق بنوده. ولا يمكن أن ننسى التصريحات الأخيرة للروس والتي أظهرت موقفا مختلفا من بقاء الأسد ويعتبر هذا تقدماً ولو كان صغيراً.

- هل ممكن أن تقدم المعارضة ضمانات لمصالح روسيا إذا تخلت عن النظام أم أن هذا يخضع لتجاذبات وضغوط أمريكية أو غيرها؟

لا أعتقد أن القضية بالنسبة للروس هي ضمان مصالح، الموضوع يرتبط بدور وثقل تريد روسيا أن تسترده بالعالم من خلال دورها بالملف السوري الان.

- هنالك من يعتقد أن المسألة أهم من ثقل معنوي لروسيا.. وأنها تتعلق بمصالح معينة تريد الحفاظ عليها.. ألم تجلسوا مع الروس.. ألم تعرفوا ماذا يريدون بالضبط؟

موقف الروس أكثر تقبلا للمعارضة ولكنه لم يتغير كثيراً عن موقفهم العلني.

- ماذا بخصوص ما يحدث في حمص.. إخلاء المدنيين؟

الاتفاق الذي أبرم بين الأمم المتحدة والنظام على ثلاث مراحل، يبدأ بخروج دفعة من النساء والأطفال الذين يرغبون بالخروج، ثم دخول القوافل الإغاثية، ثم إتاحة المجال لمن يرغب بالخروج بشكل اختياري.

منذ أكثر من شهر يمارس الائتلاف ضغطاً باتجاه فك الحصار عن حمص القديمة، وفي مؤتمر جنيف كان فك الحصار عن حمص مطلباً أساسياً غير خاضع للتفاوض على أن يتم بدخول المساعدات وليس خروج الناس، لكن وبأي حال من الأحوال تقدير الأنسب للناس يقدره الناس أنفسهم ولا يمكن لأحد المزاودة على من يعاني كل أنواع التجويع، هم وحدهم من يقدر الأفضل والأنسب.

- هل ستنضم جهات أخرى من المعارضة السورية للمؤتمر؟ وهل سيكون هناك مفاوضات مباشرة مع وفد النظام؟

المفاوضات مباشرة عبر الإبراهيمي، أي أن الوفدين يجلسان في غرفة واحدة مع الإبراهيمي ويوجه كل وفد كلامه للإبراهيمي بحضور الوفد الآخر، ويجيب الوفد الآخر بنفس الطريقة. الوفدان يجلسان متقابلين في نفس القاعة ولكن لا يتحدثان مباشرة إلى بعضهما.

- ماذا عن ملفات حقوق الإنسان والمعتقلين؟

بخصوص ملف حقوق الإنسان والمعتقلين فهناك شبكة من العاملين في مجال التوثيق تقوم على هذا الملف، وقد تم تقديم 45 ألف اسماً حتى الآن للإبراهيمي، ومن أهم من يعمل ضمن هذه الشبكة مركز توثيق الانتهاكات والشبكة السورية وناشطين مهمين في المجال مثل سيما نصار ومسعود عكو وغيرهم، ويتم العمل وفق الآليات الحقوقية الدقيقة، وسيكون هناك ضغط خارج المفاوضات أيضا من أجل إطلاق المعتقلين وملف حقوق الإنسان.

- أخيراً ريما.. إلى أين تعتقدين أن الأمور تسير؟ وإلى متى؟ كيف يؤثر مسار جنيف على حياة الناس العاديين المحاصرين أو المعتقلين أو المهجرين؟

بالتأكيد مسار جنيف يجب أن يؤدي إلى انفراجات على المستوى الإنساني، ولكن يجب ألا ننسى أنه مسار سياسي بالدرجة الأولى، يهدف إلى حلّ المشكلة جذرياً وليس الالتفاف حولها، وحل المشكلة جذرياً يأتي عبر البدء بالمرحلة الانتقالية وتشكيل هيئة الحكم الانتقالية التي ستكون الأداة لحل كل المشاكل جذريا. إن لم يتم ذلك فبإمكان النظام مثلاً إطلاق سراح معتقلين واعتقال غيرهم.. فكّ الحصار عن أماكن ومحاصرتها مرة أخرى.. لذلك الحل المطلوب هو الحل السياسي الكامل للمشكلة، وسيرافقه انفراجات، ولكن حل كل المشكلات الإنسانية بشكل نهائي سيكون حين البدء بالمرحلة الانتقالية وتشكيل هيئة الحكم الانتقالية وإلا لكانت نجحت خطة النقاط الست وهدنة العيد وسواهما.

اختبارات التيارات الإسلامية في السياسة والسلطة

ماجد كيالي

فتحت ثورات «الربيع العربي» الجدل على مصراعيه، بين التيارات الإسلامية والتيارات العلمانية والقومية واليسارية والليبرالية، أكثر من أي وقت مضى، لكن الملاحظ أن هذا الجدل دار، وربما بحدّة أكبر، بين التيارات الإسلامية ذاتها (الدعوية والصوفية والسلفية والجهادية) التي تبيّن أنها متعددة، ومتباينة، ومتنازعة في ما بينها. الملاحظ، أيضاً، أن هذا الجدل لم يدخل في المجال الديني، أو المقدس، إذ اقتصر على الجانب الدنيوي، أو السياسي، المتعلق بالدولة، وفق تمثّل كل طرف لهذا الأمر. ثمة مسائل ثلاث تغذي هذا النقاش، أكثر من غيرها، وتعيق تكيّف التيارات الإسلامية، مع الواقع والعصر والعالم، وتثير الشبهات حولها في مجتمعاتها. المسألة الأولى، تتعلق بالخلط، وعدم التمييز بين الديني والدنيوي، والمقدس والمدنّس، باعتبار أن كل ما يأتي من البشر، مهما كانت مكانتهم، من مواقف وأفعال، لا يدخل في القداسة، وإنما يخضع للشك والمساءلة، ولو تغطّى بالدين، لأن للبشر مصالحهم وأهواءهم ونزواتهم، فلا عصمة لأحد («كل ابن آدم خطّاء»).

القصد هنا أن انتهاج حزب أو جماعة أو شخصية ما خطاباً دينياً، في العمل السياسي أو العمل العام، لا يمنحها مكانة قدسية، ولا يجنّبها المساءلة والمحاسبة. وهذا ما أسّس له الخليفة الراشدي الأول، أبو بكر الذي قال في أول خطبة له بعد «البيعة»: «أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسَنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني».

المشكلة أن معظم التيارات الإسلامية السائدة تنسى ذلك، في محاولتها إضفاء قدسية على جماعتها، أو طروحاتها، أو أئمتها (آيات الله أو الشيوخ)، وكل منها تدّعي أنها تحتكر تفسير الإسلام، وتمثيل المسلمين، بحيث باتت لدينا جماعات تفرض «دينها» الخاص، وتطلب الطاعة والبيعة لواليها، أو خليفتها، بل إن بعض الجماعات باتت تكفّر غيرها، من الجماعات الإسلامية ناهيك عن تكفيرها مجتمعها ذاته؛ إن لم ينصع لطروحاتها.

لا يكمن الحل هنا بتبني الدعوة إلى فصل الدين عن السياسة، وفق «العلمانية» بنسختها الأيديولوجية أو «الدينية» المتطرّفة، لأن ذلك الأمر ينتقص من مسألة الحرية، واستقلالية الفرد، وإنما يكمن في تنزيه الدين عن صراعات السلطة، وتحريره من هيمنتها، وهذا معنى التمييز بين الديني والدنيوي، أو معنى فصل الدين عن الدولة. أما تمثل الدين في الدولة فيكمن في تضمين دساتيرها، معاني العدل والمساواة والكرامة والحرية، التي هي جوهر كل دين، وضمنه الدين الإسلامي.

المسألة الثانية، تتعلق بسعي معظم الجماعات الإسلامية إلى نبذ الدولة الحديثة، أو الدولة الديموقراطية، بدعوى انها بدعة غربية، وبدعوى العودة إلى الأصول أو إلى دولة الإسلام الأولية، أي الخلافة.

اللافت في هذه الادعاءات، إلى سذاجتها، تقديسها تلك المرحلة من التاريخ، وعدم تمييزها بين الدين بحد ذاته، وتاريخ المجتمعات الإسلامية، وهو تاريخ له ما له وعليه ما عليه، ناهيك عن أن ذلك ناجم عن صورة متخيّلة، ومثالية، للتاريخ تختلف تماماً عن التاريخ الواقعي. كما تكمن مشكلتها في النظرة إلى الغرب، واعتباره بمثابة شر مطلق، علماً أن مجتمعاتنا مرتبطة بمنجزات الغرب العلمية والتكنولوجية والثقافية، أكثر مما نتصور، وأن معظم أوجه التقصير عندنا ناجم عن أسباب داخلية، أو عن قلة تمثلنا للغرب (على حد تعبير لحازم صاغيّة). والمشكلة أننا مشدودون أو مدينون في كل شيء للغرب من النواحي العلمية والتكنولوجية والإدارية، في حين لا نتمثل ذلك في نظمنا السياسية أو في كيفية إدارتنا لأحوالنا ومجتمعاتنا.

لا يوجد نص أو شكل معيّن للدولة في الدين الإسلامي، مثل الخلافة، بدليل اختلاف الصحابة، بعد وفاة الرسول، والاحتراب الذي حصل في موقعتَي الجمل وصفين، وبدليل الاختلاف حتى بين ادارتي الخليفة الراشدي عمر والخليفة الراشدي عثمان الذي قُتل في المدينة على مرأى من الصحابة. وأخيراً بدليل التحول بعدها إلى الدولة الملكية الوراثية، بدءاً من عهد معاوية، في الخلافة الأموية والعباسية والفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية.

ولعل مشكلتنا مع هذه المسألة تنبع من أن الأئمة والفقهاء لم يسموا الصراع على السلطة، في عهد الإسلام الأول، باسمه الحقيقي، وإنما اطلقوا عليه مصطلح «الفتنة»، اي انهم تهرّبوا، او تحايلوا على ذلك، الأمر الذي انعكس، في ما بعد، بالتعامل مع «الخلافة» كأنها أمر مقدس، في حين انها اجتهاد بشري، وابنة ظرفها التاريخي.

المسألة الثالثة، تتعلق بمسألة «الحدود»، وهي تنبع من إصرار بعض الجماعات الإسلامية على وضعها موضع الدين، كأن الإسلام لا يقوم من دونها، أو كأنها هي الإسلام حصراً. ومعلوم أن «الحدود» ليست من الفرائض الخمس، وأن ثمة اجتهادات تخضعها لظرفها التاريخي، أو للحالة المعنية، او لمبدأ التقدير، والعفو عند المقدرة، ناهيك عن أن التاريخ لم يثبت أنه تم تطبيقها في شكل حرفي، مع كل الحديث عن أن الإسلام دين التسامح والرحمة والحكمة والموعظة الحسنة.

هكذا، فإن عديد الأحزاب الإسلامية تجاوزت هذا الأمر، وهو ما حصل، أيضاً، في الدول التي قادتها أحزاب اسلامية، كتركيا، مثلاً، في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، وفي عهد الرئيس محمد مرسي في مصر. حتى في تونس خطت «حركة النهضة» خطوات أكثر تقدماً على هذا الصعيد، في تماشيها مع الدستور الجديد، لتعزيز مكانتها في المجتمع.

قصارى القول ان التيارات الإسلامية المعتدلة، والمستنيرة، معنيّة بتوضيح ذاتها، وتعزيز تكيّفها مع الواقع والعصر والعالم، كما هي معنية على نحو أكثر بكشف ادعاءات الجماعات الظلامية المتطرفة، لا سيما تلك التي تنتهج العنف، وتكفّر غيرها، وتدعي احتكار تمثيل الإسلام والمسلمين. وبات واضحاً أن هكذا جماعات تثير المخاوف لدى مجمل التيارات الإسلامية، وتضر بصورة الإسلام والمسلمين، ناهيك عن أنها تشكل خطراً على المجتمعات ذاتها. أليس هذا ما تفعله جماعات «القاعدة»، مثل «داعش» و «النصرة» وغيرهما؟

مظاهرات الجوع في الغوطة... الجميع ملآم!

أحمد تي

(فتح الطريق؟)

عبارة يومية باتت جزءاً من حياة ساكني الغوطة الشرقية بعد أن قامت الحواجزُ المحيطةُ بالغوطة الشرقية بمنع أي شخص منَ الخروج أو الدخول إلى الغوطة بتاريخ 3/10/2103.

لتبدأ عمليةُ حصارٍ تامٍ، وذلكَ بعد حصارٍ جزئي استمرَّ لأشهرٍ بمنع إدخال المواد الغذائية إلى الغوطة الشرقية، مما وضع المؤسسات والمكاتب الإغاثيّة في الغوطة أمام اختبار حقيقي تجاه المواطن الحاضن لها والوضع المأساوي الذي ظهرت أعراضه من اليوم الأول من الحصار.

فعلى مستوى ربطة الخبز والتي كانت تكفي عائلة مؤلفة من ثلاثة أشخاص ليوم كامل، لم تعد موجودة أبداً وفي حال وجودها فإن ثمن هذه الربطة فاق 1000 ليرة. في حين تباع في المناطق الخاضعة للنظام بـ15 ليرة فقط.

مع اشتداد واقع الحصار ولعدم تحرُّك التشكيلات العسكرية والإغاثية تجاه أزمة دُق ناقوس خطرها تجاه مليون نسمة تقريباً، تفاقمت الأزمات واختفى الخبز والطحين، ليتبعهما ما تبقى من مواد غذائية. حتى صار العلف الحيواني أو الشعير هو الحلّ الأنجا للمواطن، في غياب من لا يستطيع أن يؤمن له أبسط حاجات غذائه. فخرجت عدة مظاهرات غاضبة في مناطق مختلفة من الغوطة تحتج على هذا الواقع السيء، بعضها كان عفوياً وبعضها منظماً ومخططاً. والمؤسف أن هذا الحراك انتهى بنهب وتخريب لمستودعات غذائية، بعضها إغاثي وبعضها خاص أو تجاري.

يُحدِّثنا الحاج أبو صبحي طه قائد مجلس مجاهدي دوما:

(بُلِّغنا بخروج مظاهرة لتكسير مجلس الشّورى الإداري، وعندما توجهت للمتظاهرين لسؤالهم عن مطالبهم كان الأولى أن أتكلم معهم بصفتي المدنية وليس العسكرية؛ فقمت بخلع ملابسي العسكرية لأطمئن النّاس أنني في صفوفهم طالما كان مطلبهم مطلب حقٍّ. فطالبوا بـ:

1 - إسقاط مجلس الشّورى وبعضاً منه.

2 - حلِّ مشكلة السّجون .

3 - حلِّ مشكلة القضاء .

4 - حلول للحواجز القائمة على طريق المخيّم التّابعة للجّيش الحر التي باتت تتعدّى على المدنيين وتصادر البضائع .

5 - حل مشكلة عمل المكاتب الإغاثية لعدم توزيعها للمواد الغذائية وغيرها.

وبالفعل عاد المتظاهرون أدراجهم بتعهد منّي أنّه خلال أربعة أيام سيجدون تغييراً)

ولكن بعد اليوم الثاني حدث موضوع اقتحام مقرات الإغاثة والسجن. الأمر الذي سألنا عنه (أبو فارس) هو مقاتل سابق في الجيش الحر من مدينة دوما وشارك بـ (مظاهرات الجوع) في دوما. يقول أبو فارس:

(أنا من أوائل من حمل البارودة للدفاع عن ابن بلدي... فجأة صرنا نحنا يلي عم ناكل ابن بلدنا!... كنا نغتنم غنائم ونوزع للعالم. وأحد التشكيلات صارت تغتنم وتبيعنا يلي اغتنمناه على دمنا... حتى صاروا تجار دم.. وفي منهم قادة بالجيش الحر. التاجر يلي كان آخر العالم صار أول العالم!... تركت البارودة و قعدت ببيتي لما شفت أنه صار في ظلم).

حاول أبو فارس ورفاقه أن يعملوا شيئاً للتعامل مع المشكلة، يقول أبو فارس:

(بعثنا لأحد التشكيلات العسكرية: ما تخبزوا؟! فكان الرد: مالنا مضطرين نحنا قادرين نموِّل جيشنا لأربع سنين! و بعثنا رسائل إلى جهات أخرى بأن يتم توزيع المواد الغذائية الموجودة عندهم فكان ردّهم: لا يوجد شيء لنوزّعه. مع العلم أنّنا لا نعترف بتلك الجّهات ولكن نريد أن نتعامل بحضارية).

ولدى سؤالنا عن تفسير ذلك أجاب أبو فارس:

(العالم خايفة... ليش؟ لأنه صارت العالم تفيق السّاعة خمسة الصّبح لتدّور على حطباتها وإذا انكمشت بتنحط بالسّجن! وبعدها بدك ترجع من معاناة الحطب لتُفطِر الأولاد وبعدها الماء والغسيل... يعني شغلوا الواحد لدرجة أنه ما يتابع شي سياسي. وتاني شي: على مستوى مدينة دوما عنا عدة سجون أضرب

من النظام. طبعاً أنا لا أقصد سجون الأسرى والشبيحة. وكل قائد مجموعة بدو ليمشي خمس عناصر وراه. فصار في انشغال وضعف بالمواجهة).

(إيد وحدة) شعار مبكّر ومؤثر في مظاهراتنا؛ إيد وحدة... على من طغى وظلم. عن هذا الشعار يقول أبو فارس: (رجل أبكاني، ولو كنت أملك مالاً لأعطيته إياه. عنده سبعة أولاد وكل يوم يطعم ولد وهو ووالدته يأكلان أوراق الشَّجر!)

يتابع أبو فارس: (تعوَّدنا على الوقوف ضد الظُّلم فبدأنا نجتمع ليلاً، لأننا صرنا ملاحقين من قبل جهاتٍ معيَّنة! كان هدفنا عمل مظاهرة بعد ما حاولنا بطريقة الرسائل، فكان الهدف أن نغلق جميع المحلات التجاريّة لأن جميع الناس جوعانة. كنا نريد أن نعتصم أمام (مجلس الشّورى)، اتجهنا إلى المبنى الإداري لمجلس الشّورى واقتحمناه لنرى بداخله السُّكر النِّظامي والطحين الموحد وفول وحمُّص، وهذه المواد لا توجد حتى في المحلات التجارية. وفي ناس كسّروا المجلس لأنهم شعروا بالظلم أكثر.. وتذكرنا في وقتها أنّ لدينا أخوة محبوسين لأنهم شتموا الجّيش الحر، وغيرهم حُبسوا لأنهم خلعوا شجرةً ليدَفؤوا أولادهم بها. وبعد الدخول إلى السّجن عثرنا على مواد غذائية لا توصف! حتى نسينا أننا دخلنا إلى سجن وظننا انفسنا في مستودع للتجار).

و يكمل أبو فارس: (ذهبنا الى الهيئة الإغاثية المسماة (عدالة) فكان من أحد الحراس أن واجهنا بتلقيم سلاحه ونسى أننا شعب لا نواجه بالسلاح مر علينا ثلاث سنوات مواجَهين بالسلاح. نحن شعب غير رب العالمين ما بيقدر عليه. وعند تلقيمه للسلاح أثار فوضى بين الجموع، ونحن وصلنا لوقت عندما تقول للشخص (أكل) هو مستعد يحارب العالم من أجل كيلو رز!

فكرنا ندخل ونوزع لكن تركنا الحرية للشعب كي لا نضع أنفسنا في مجال الشَّك. وثق تماماً أن من أخذ أكثر من حاجته دقّ على جاره وأعطاه؛ نحن شعب نخاف على بعضنا... نسيت وقت كنّا نخبّئ بعض لما يصير مداهمات؟ فكيف بدي آكل و جاري ما عنده أكل؟!

يعلق الحاج أبو صبحي عن ما حصل:

(نحن نعترف بوجود الجوع وانعدام الأحوال الماديّة لدى الناس، لكن عندما تحدث الفوضى يركب الموضوع أطراف أخرى، وأنا على يقين بوجود أطرافٍ عميلة ووجود اللصّوص، ولكن أعود وأؤكد أن الفئة الغالبة بين المتظاهرين هي الطّبقة المحتاجة. وأعترف بسوء التّصرُّف من القائمين على (عدالة) بسبب إطلاقهم النّار حسب معلوماتنا وهي إحدى الأسباب الرئيسيّة التي جعلت النّاس تستشيط غضباً لاقتحام (عدالة).

لكن ما هو السّبب الذي دفع بتلك الأزمة أن تحصل في عدّة أماكن مثل بيت سوى وسقبا وجسرين ومسرابا قبل أن تحصل في دوما؟ ولماذا في هذا الوقت؟)

يتابع الحاج أبو صبحي:

(حلول اتخذناها:

1 - انشأنا خليّة أزمة.

2 - انشأنا لجنة اقتصاديّة بالإضافة لوضع آليّة للسّيطرة على السّوق ووضع آليّة لطريق إدخال البضائع.

3 - وزَّعنا الطّحين بسعرٍ مخفّض.

4 - تم إنشاء حاجز عسكريّ من كلٍّ الفصائل العسكريّة.

5 - سنحاسب من أطلق النّار)

و من وجهة نظر الناشط (أبو هيثم):

(هناك أناس جياع ومن طبقات معدومة كانت وسيلة تعبيرهم عقيمة أمام أسلوب آخر من اقتحام أو دخول غير شرعي، فعذرهم بغياب التوعية، والطعام الذي أخذوه من حقهم، ولكن هناك أناس استغلوا الموقف وتسلقوا الأزمة ليأخذوا ويحطموا أجهزة كانت تخدم الجميع... فتلك الأشياء لا تؤكل!... كلا الطرفان من مواطنين وقادة يتحملان ما آل إليه الوضع)

زمن يعود بنا إلى الوراء أم نحن لا نتقدم؟! فمازال الشرخ بين المواطن والمسؤول موجوداً، والذي كان محور ثورتنا التي هزَّت مناصب رؤساء الشرق الأوسط. المواطن يعاني ولا أحد يُصغي لمطالبه حسب ادعائه والمسؤول يُصلح و يُصغي حسب ادعائه. أم أنَّه جزاء مَن يُحاصَر ولا يُقاوِم؟

هي أزمة أو انتفاضة أو فورة أيّاً كانت تسميتها فهي حصلت. دعونا قبل أن نتّهم أحداً أو نوجّه أصابع الاتّهام نحوَ الآخرين أن نوجّهها تجاهنا، تجاه كلّ شخصٍ مسؤول وكلنا مسؤولون في هذا الوقت لكن بنسبٍ متفاوتة دعونا نر الجّانب الذي كان السّبب الرئيسي من حصولها وبعدها نرى ونتحقق من الجّانب الآخر فحصول مثل هذه المشكلة هو برهان ودليل على السّياسة الفاشلة التي اتبعناها كما عاد وذكرنا أبو فارس بما قاله رسول كسرى أمام عدل عمر بن الخطاب وزهده: (حكمت فعدلت فأمنت فنمت قرير العين).

الغوطة الشرقية تمر عبر عنق الزجاجة

أبو القاسم السوري

تتعدد المشاهد الإنسانية الصادمة التي تصادفك هذه الأيام في الغوطة الشرقية، فكل يوم هو بمثابة معاناة حقيقية تعيشها كل أسرة ضمن الغوطة، وتأمين الحاجات الأساسية من غذاء ومياه ودفء أصبح لدى الأغلبية أمراً شاقا وشبه مستحيل، وإحدى هذه المشاهد مازالت تتراءى أمامي في كل دقيقة وكل ثانية فشاب عمره يقارب 35 سنة ينتشل من أكوام القمامة بقايا الطعام ويأكلها على مرأى من الناس، وما يفطر القلب ليس فقط أن هذه الحالة هي إهانة للكرامة الإنسانية بل استكمالا لمشهد يجب التوقف عنده والتفكر به، فكل من كان يراه كان عاجزاً عن تقديم يد العون له، نعم... إنها الحالة التي وصلت إليها الغوطة الشرقية، وإذا كانت حناجر ناشطي الثورة قد صدحت في بدايات الثورة بشعار "الموت ولا المذلة"، فالأحوال التي وصلنا إليها أصبح الموت جذاباً للكثيرين مقابل حالة الذل التي يعيشها المجتمع ضمن الغوطة الشرقية.

ومن هنا يمكن الاستدلال واستبيان مدى جاذبية طرح موضوع الهدنة بالنسبة لبعض البلدات مع النظام، والذي باتت العديد من الأوساط تتداولها وتحاول ترويجها؛ فانسداد نافذة الأمل أمام الناس بات يدفعهم للاستنجاد ولو بالشيطان، فالكل مجمع على أن بشار الأسد هو الذي يحاصر الغوطة الشرقية ويجوّعها، ولكن الكل مجمع أيضاً على أن قوى الثورة ومؤسساتها لم تستطع أن تقدم أي حل، وهذا الأمر وضع شرعية مؤسسات الثورة بكاملها على المحك. ولعل الاحتجاجات الشعبية ضد الهيئات الشرعية ومجلس الشورى والمكاتب الإغاثية والمجالس المحلية، هي أولى قطرات إعصار قادم، ومع أنني لا أنكر أن هذه الاحتجاجات شعبية الطابع، فقد شارك فيها جميع أطياف المجتمع وفئاته بما فيهم النساء والأطفال، ولكن ذلك لا ينفي احتمالية أن يكون هناك جهات قد حرضت ودفعت باتجاه ذلك مستغلة فقر الناس وعوزهم وحاجتهم. وقد تكون بعض هذه الجهات المحرضة تعمل بأجندات تخدم النظام من حيث تدري أو لا تدري. إذاً، نحن أمام واقع خانق يهدد الثورة ومؤسساتها العاملة في الغوطة الشرقية، ولا بد لنا من تقديم بديل يؤمن الحد الأدنى لاستمرارية الحاضن الشعبي وصموده.

إن التناقضات والتنافرات بين مؤسسات الثورة وتعدد التوجهات والتيارات -وفي بعض الأحيان الإيديولوجيات- زادت معاناة شعبنا، لذلك فجميع مؤسسات الثورة اليوم أمام مفصل تاريخي، والجميع مطالب اليوم بالترفع عن التناقضات والانتماءات السياسية والحزبية، والعمل على التوحد تحت يافطة مشروع وطني جامع وفق أهداف مشتركة وأرضية موحدة.

وإذا كنت مع جلد الذات لاستخلاص العبر ومعالجة الخلل، فان إيجاد الحلول في ظل الحصار الخانق لا يقع على عاتق مؤسسات الثورة المدنية فقط، فالكل مطالب بذلك، وخاصة الجيش الحر الذي يجب عليه العمل لفك الطوق العسكري المفروض على الغوطة الشرقية، وفي نفس الوقت يجب على مؤسسات الثورة في الخارج وخاصة الائتلاف الوطني العمل بكل جهد لرفد الغوطة الشرقية بوسائل الصمود.

إن مسار الثورة في الغوطة الشرقية يمر عبر عنق زجاجة قد يؤثر على مسار الثورة بالكامل، لذلك على جميع قوى الثورة في الداخل والخارج الوعي لخطورة هذا الأمر، فمسار سقوط النظام في دمشق مازال وسيبقى مرتبطا عضويا بصمود الغوطة الشرقية وقدرتها على تهديد النظام في عقر داره السياسي وهو دمشق العاصمة.

مرج دابق مسرح المعارك والتاريخ المجيد

أبو العلاء الحلبي

التاريخ الحافل بالانتصارات والتضحيات على مر العصور والدهور والأزمان. أرضه جبلت على الحرية والكرامة وفطرت على الارتقاء من ذل العبودية للمخلوق إلى رفعة العبودية للخالق.

كان عصيّاً على الغزاة من قبل و ما زال، تكسرت أقدامهم على حصى ترابه الطاهر الصلب، الحصى الذي استقى صلابته من قلوب أبنائه، واحتضن الكثير من الشهداء.

ما إن تتجه شمالاً خارجاً من حلب حتى يرحب بك سهل أخضر بديع يحاكي عنوان السلام والوداعة التي تربى أهله عليه، يمتد من فافين جنوباً وحتى الحدود التركية شمالاً، تتوسطه القرية التي أخذت النصيب الأكبر من هذا الاسم (دابق) والتي كانت مركزاً لمعسكرات جند المسلمين أيام الفتوحات على تخوم الروم، كانت منطلقاً لأساطيل المسلمين، بويع فيها عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين وفيها مدفن سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي الشجاع.

هبّ أحرار هذه القرية ولبوا نداء العزة والكرامة والبطولة والفداء نداء دحض الظلم والخنوع، نداء رفض النظام الفاشل الفاشي المستبد المتغطرس، نظام القتل والإجرام والتشريد؛ فخرجوا بمظاهرات ما لبثت أن ازدادت أعدادها يوماً بعد يوم وجوبهوا في أولى مظاهراتهم بالرصاص الحي، وهجوم الأمن على القرية واعتقال بعض أبنائها. ولكن إرادة الأحرار وعزيمتهم أقوى من أي سلاح. فأصروا على استكمال طريق النصر أو الشهادة، وركن أعوان الظلم خانعين أمام تلك الجموع.

نزح أبناء القرية خلال الحملة الهمجية التي شنّها النظام على الريف الشمالي. وفي ظلّ غياب سيطرة النظام على هذه المنطقة قام الأهالي بتشكيل لجان لمتابعة قضايا الناس وحل مشاكلهم وتأمين متطلباتهم بالتعاون مع الهيئات المشكّلة في الريف الشمالي التي تدير أمور المنطقة. تكاتف أبناء هذا المرج من جميع القرى وأصبحوا على كلمة سواء نادوا بها مرارا و ما زالوا ينادون (حرية).

ارتقى الشهيد تلو الشهيد، ولم يكن ذلك غريباً فقد تعودت تلك الأرض على تنشق عبق دماء الشهداء..

ويعاني القائمين على تدبير أمور القرية وهم شباب ندبوا أنفسهم وخرجوا يعملون ليل نهار في هذه الظروف القاسية، وأطلقوا اسم (تجمع شباب دابق الخيري) على مؤسستهم. وهم يعانون من نقص في الدعم اللازم للقرية مع ازدياد النزوح الكبير إليها سواء من مناطق السفيرة أو من مناطق حلب التي تعيش اليوم طروفاً لا تطاق ولا تسكن لشدة القصف المستمر على أغلب أحيائها من قبل عصابات الأسد المجرمة. ومع ذلك، قاموا بتأمين السكن اللازم للنازحين سواء في مدارس أو في خيم، كما قاموا بتأمين الإغاثات اللازمة من عدة جهات إغاثية، ونظموا بعد مدة حملة بعنوان (دفء أطفالنا) تهدف إلى تقديم الوقود للنازحين كي يقوا أنفسهم من برد الشتاء القارس.

العلمانية والحريات في نظام حافظ الأسد

ابن الوادي

هل يجوز وصف النظام السوري بالطائفي؟ هل يجوز وصفه بالعلوي؟ لا يمكن القول أبدا بأن نظام الأسد نظام علوي، لكن البنية التي أقامها النظام لنفسه على مدى نصف قرن هي خليط من عناصر طائفية، اي تستخدم التمايزات المذهبية والدينية، وماقبل مجتمعيه، أي تستخدم العلاقات الرجعية في المجتمع كالقبلية والمناطقية. وهل يجوز القول بأن نظام الأسد قد أطلق العنان للحريات العامه؟ ربما يظن البعض أنه فعل، لكن الحريات هي كل لا يتجزأ، وعليه فإن قمعه المنظم لحرية التعبير والاعتقاد السياسي تقوض كل محاولاته لتعزيز بعض الحريات الشخصية التي يبرزها مناصروه كدليل على ليبراليته.

قام حافظ الأسد بإنشاء منظومة معقدة ومركبة من العلاقات التي بنى نظامه عليها، وقد ارتكزت هذه المنظومة إلى بنى تقليدية ورجعية في جوهرها، رغم تدثرها في لباس العصرية وتقنعها بقناع العلمانية والليبرالية. ارتكز الأسد إلى منظومة العلاقات البدائية بين رجال الدين والحاكم، وأدار حكمه بناء على تقاسمات للسلطة تقوم على المناطقية والقبلية والطائفية والتوزعات الدينية والعرقية، وجعل من التحالف مع رأس المال وبرجوازيات المدن ورجال الدين سمة لحكمه وأساسا لإدارة النظام. فكان استخدام الأسد لقوالب عصرية كالجمهورية والبرلمان والديمقراطية والحزب العلماني وسواها من أدوات الحكم وقوالبه لتغطية مضامين ما قبل حداثية من أهم الأسباب التي أودت بنظامه، لكنها أيضا أحد أهم الأسباب التي منعت سقوطه حتى اللحظة ومكنته من مقاومة نهاية الحتمية على مدار العامين المنصرمين.

عمل الأسد على تعزيز بعض مظاهر الحريات العامه، من تشجيع للمرأة على الانخراط في الدراسة العمل، وضمان حرية اللباس، والاختلاط، والانفتاح على التقاليد الغربية، وفسح المجال للأقليات الدينية و"الليبراليين" من السوريين عموما بممارسة أنماط حياة مختلفة عما كان عامة السوريين عليه، وهو أمر يعتد به مناصروه ويستخدمونه كبرهان على "علمانية" الأسد ونظامه وعلى ازدهار الحريات في عهده، لكنه عمل في المقابل وعلى نحو ممهنج على دحر مظاهر التحرر الفكري والسياسي على نحو ألحق دمارا عميقا بالبنى القائمة أو التي كانت تتشكل حين وصوله للسلطة بعيد انقلاب البعث عام 1963.

لو كانت هذه التغيرات التي طرأت على المجتمع السوري قد ظهرت نتيجة لتعزيز الحريات العامه كأساس لعملية تنمية مجتمعية متكامله، ومبادئ المواطنة الكاملة لكانت منجزات تحسب للأسد. لكن حقيقة الأمر أن هذه التغيرات قد تمت هندستها ضمن صيغة تعزز التباينات بين المكونات المجتمعية من طوائف ورجال ونساء وساسة وعسكر ومدنيين وريف وحضر، وتستغل العلاقات ما قبل الحداثية القائمة كالقبلية والطائفية مثلا لفرضها من خلالها، وهو أمر يقوض غاية الحريات كليا وجزئيا.

لقد انطلق الأسد من فكرة فصل الدين عن الدولة لأنها تلائم وضعه كواحد من أبناء الأقليات التي لم تصل أبدا إلى الحكم الذي اقتصر على السنة خلال أربعة عشر قرنا من التاريخ الإسلامي إلا فيما ندر، لكنه صنع ذلك في إطار تطييفه للسياسية والحكم. فقد أقحم العسكر في السياسية على نحو غير مسبوق، واستقطب العلويين للتطوع في سلك الجيش والأمن دون سواهم، وتبنى سياسيه فجة في توزيع شكلي لحقائب الوزارات بين الطوائف والأديان والأعراق والمناطق، والتي كانت تنطبق على القيادة القطرية أيضا، وقام باستقطاب رجال الدين، ودمج من هو مستعد منهم في منظومة حكمه، لاستمالة الطوائف، وعمل على تسخير شيوخ العشائر في ذات البنية المعقدة التي خلقها، وأنشأ حلفه المتين مع طبقة التجار وأصحاب المال، وهو أمر موروث في المجتمعات ذات البنى السياسية المستبدة.

دأب حافظ الأسد على أداء صلوات العيد وحضور احتفالات ليلة القدر لسنوات طويله، وتابع وريثه ذات التقليد. وكان الأسد، العلوي المذهب، لكن الواعي والمدرك لحقيقة أن غالبية سكان سورية هم من السنة، يؤدي الصلاة أمام كاميرات التلفاز على طريقة أهل السنة. كانت هذه الحركة السنويه تهدف إلى خلق قبول أكبر له بين صفوف السنه، سيما بعد أزمة عام 1980 ومأساة حماة، إدراكا منه بأنهم، وإن كان قد تمكن من إحكام قبضته على رقابهم من خلال الجيش وأجهزة الأمن التي تعد أنفاسهم، هم الخطر الحقيقي والوحيد الذي سيهدد حكمه العائلي والطائفي في أي اضطرابات أو ثورة أو احتجاجات كان دائما يدرك أنها قادمة لا محالة، وإلا فما حاجته لما يقارب مليون علوي في جيشه وأجهزته الأمنية المتغلغله في حياة السوريين.

حرص الأسد أن يكون نائبه في رئاسة الجمهورية سنيا على مدى سني حكمه، وأن يكون نائبه في قيادة الجيش سنيا، وأن يكلف سنيا كرئيس للوزراء كلما طاب له تغيير مجموعة الوزراء الدمى التي كانت تقوم بالعمل بوحي وإشراف مباشر منه، وتحت رقابة صارمة من أجهزته الأمنية التي تتربع على عروشها شخصيات غالبا ما تكون علوية، أو لها نواب علويون يقومون بمراقبة عملها حتى لا يخرج أيا منهم عن الدور المرسوم له.

بالمقابل، كان الأسد حريصا على بناء شبكة من العلاقات القويه مع رجال الدين السنه والمسحيين وإلى درجة أقل الدروز. فيما عمل على تهميش المشيخات العلوية، والبنى التقليدية لجبل العلويين ومجتمعاته والتي ضمنت بقائها في وجه ما انتباها من تهميش وإقصاء واضطهاد منظم، وأصبح مشايخ العلويين، وأمراءهم التقليدين، هياكل عظمية خاوية، وعلا في هذه الأوساط شأن الأسد وضباطه وعساكره الذين يمتلكون عصا سحرية في حل مشاكل أبناء قراهم ومناطقهم المهمشين والمعدمين والناقمين على الغالبية السنية التي كانت السبب في ما آلت إليه أوضاعهم، من خلال المساعدة على التوظيف، والحصول على المنح الدراسية، وتسهيل التطوع في سلك الأمن والجيش، فحل هؤلاء الضباط محل القيادات التقليدية لجبل العلويين، الذين لم يعد بإمكانهم تقديم أي عون، أو مشورة، أو خدمة، وتراجع تأثيرهم حتى انعدم تقريبا، وأصبح الأسد في الوعي الجمعي لهذه الطائفة المخلص والمنجي والمنقذ وأقرب إلى صفات الألوهية منه إلى البشر.

عمل الأسد على إرساء بعض الحريات الشكلية، وتعزيز مشاركة المرأة في الحياة العامه، فقد استقطبت المرأة إلى الجامعات، والوظائف الحكومية والجيش والشرطة والأمن. لا شك أن هذه منجزات هامة لو كانت في سياق سياسية عامة وواعية لتعزيز الحريات. لقد كانت دوافع الأسد في تعزيز دور المرأة تنطلق من ضرورة جرها إلى دوامة الكفاح اليومي للأسرة السورية الذي غالبا ما كان الدافع الأول لتراجع انشغالها بالشأن العام، وكان ايضا بدافع خلق فرص عمل لزوجات عساكره الذين يعدون بمئات الألوف، والذين نزحت أسرهم معهم إلى أطراف المدن الكبرى كدمشق وحلب وحمص واللاذقيه وطرطوس لتواجه حياة هي خليط بين المدينة والريف، في عشوائيات فرضها واقع هذه الفئات الاقتصادي الهش، وتغاضي نظام الأسد عن قيامها، فأصبحت فيما بعد تجمعات هجينة تعج بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية وأشبه بجيتوهات يصعب معالجة أمرها نظرا لحجومها وتجذرها. أصبحت العشوائيات ومشاريع السكن العسكري هي البيئة الجديده لمعظم هؤلاء فيما حلت الأقلية المحظوظه منهم من كبار الضباط والمسؤولين ومحدثي النعمة في أحياء العاصمة والمدن الكبرى الراقية وأصبحت جموع العشوائيات والمساكن بمثابة خدم لهم تحرس أولادهم وتقود سياراتهم وتعمل في تجميل حدائق منازلهم وفيلاتهم وصون أمنهم وتلبية احتياجات نساءهم.

استندت علمانية الأسد إلى بنى فاسدة وهياكل اجتماعية ما قبل حداثية في المجتمع السوري، وعززتها إلى درجة أدت بها إلى التضخم على حساب مظاهر التحرر التي ذكرنا بعضها هنا.

لقد خلقت مظاهر التحرر الشكلي انطباعا لدى بعض أفراد المجتمع السوري بأن الأسد صاحب مشروع سياسي ليبرالي، في الوقت الذي لم تتعدى علاقته بالليبرالية التوظيف المدروس لهذا المفهوم في خدمة مشروعه الرجعي. لقد أساء هذا الخلط إلى لليبرالية وحدا بعامة السوريين الذين لم يتعرفوا عليها على حقيقتها إلى معاداتها.

الحريات في سائر الحال كل لا يتجزأ. فحرية الفكر والتعبير والاعتقاد والمشاركة في الحياة العامه وحرية اللباس وحرية الاختلاط هي جميعا كل متكامل يشكل أساسا لأي عملية بناء مجتمعي. الحرية هي مرتكز التطوير وليست هدفه وحسب.

ملفاتنا التي في السحاب

باسل مطر – مشروع سلامتك (8)
www.facebook.com/SalamaTech

كان العام المنصرم عاماً حافلاً بأخبار برامج تجسس الحكومة الأمريكية على مواطنيها، وعلى مواطني بل وزعماء دول أخرى، بعد تسريب عدد ضخم من الوثائق التي عرت هذه البرامج وعرت الشركات التي تتعاون مع الحكومة وتقدم معلومات مستخدميها لها. إن الدرس الأكبر المستقى من هذه الحادثة أن الخصوصية المطلقة أصبحت أمراً بعيد المنال.

من جهة أخرى أصبح السؤال عن ملكية المعلومات التي يخزنها الفرد على مخدمات شركات التخزين السحابي مثل جوجل درايف وأمازون سؤالا ملحاً! فما هي حيثيات هذا الأمر؟

في سوابق هامة قامت شركة مايكروسوفت بفرض قيود على حساب مصور ألماني يستخدم خدمة سكاي درايف لأنها رأت أن بعض ملفاته غيرملائمة. هذا يعني أن الشركة تقوم بفحص هذه الملفات دوريا. وهناك حوادث مشابهة في خدمات مماثلة.

تستطيع جميع خدمات التخزين السحابي الوصول إلى ملفاتك ، وفي ضوء التسريبات المذكورة، علينا أن نفكر جيدا بالأخطار الناجمة عن تخزين ملفاتنا الحساسة على مثل هذه الخدمات، والتي تصرح في نصوص شروط الاستخدام الخاصه بها بأنها ستقدم ملفاتك للجهات الرسمية في حال وجود أمر محكمة. إن لم يكن لديك ماتخفيه فلا بأس، لكن الخصوصية هي حق إنساني مقدس، ينتهك كل يوم بشتى الطرق.

يضاف إلى عامل الخصوصية هذا عنصر الأمان. هذا العنصر يقوم على شقين أساسيين. الأول هو الإجراءات المعيارية التي يتخذها المستخدم عند تعامله مع هذه الخدمات لحماية حساباته . أما الشق الثاني فيتعلق بأمن هذه الملفات على مخدمات تلك الشركات، والسؤال الهام هو حول طريقة تحزينها. تقوم معظم خدمات التخزين السحابي بتشفير بياناتك في كل أو جزء من مراحل عملية التخزين. يجب ان نبحث عن تلك التي تقوم بالتفشير في كل المراحل، والتي تعطي المستخدم القدرة على التحكم بهذا التشفير. غوغل درايف مثلا يقوم بتشفيرها أثناء نقلها بين حاسبك ومخدمات غوغل، لكنها فور وصولها إلى مكان التخزين على المخدمات، تصبح غير مشفره، وهذا أمر غير مستحب. ينصح الخبراء باستخدام أحد تطبيقات التشفير(مثل تروكريبت مثلا) لتشفير أي ملفات هامة قبل تحميلها على أية خدمة تخزين سحابي، وبذلك تضمن أن أحداً لن يستطيع فتحها أو قراءة مضمونها حتى لو تثنى له الوصول إليها، لكن هذه العملية ليسيت سهلة دائما، وتحتاج إلى وقت إضافي، يجعل المستخدم يعزف عنها، لكنها تبقى واحدة من الأساليب الأفضل.

ما يجب البحث عنه في الخدمات التي نختارها هو أمرين:

– يعض الشركات تقدم حلولاً أفضل للتشفير حيث يتم التشفير محلياً على جهازك وتنقل الملفات بشكل مشفر وتخزن مشفرة على مخدم الشركة وهو أمر يعطي درجة إضافية من الأمان والخصوصية.

– بعض الشركات تقوم بتوزيع ملفاتك على عدد من مخدماتها حول العالم، ولا تضعه في مكان واحد مثل ما تفعل غوغل، وهذا يعني أنها في واقع الأمر لن تستطيع أن تحدد ملكية هذه الملفات. ليس هناك من حل مثالي، لكن هناك حلول أفضل، فالخصوصية كما قلنا أصبحت أمرا بعيد المنال.

---

1 – تقوم بعض الشركات بتوزيع بياناتك على عدد من المخدمات وبذلك لا تستطيع معرفة المستخدم الذي تعود له، وبذلك يصعب إعطاءها لطرف ثالث. 2 – طالع إجرائية سلامتك حول حماية حساباتك على الإنترنت: http://goo.gl/bdZBkx

3 – http://goo.gl/M6uNzA

4 – من هذه الشركات justcloud و MEGA لكن الثانية حديثة العهد ولا ننصح باستخدامها حاليا والانتظار حتى تتبين قدرتها على الثبات في تقديم خدماتها.

Fares Helou

قديشها نهفة ردود السوريين العنيفة والطائفية على خبر كبير وحساس بس ماله اي صورة أو فيديو!!! اللي بيحكي عن حاجز علوي بشري ضخم منع قافلة الاغاثة الاممية من الدخول!!..

وكأن الامر بحاجة الى جموع بشرية كبيرة لتشكيل كما كتب ونشر وتم تداوله: (سداً) (جداراً) (حاجزا ضخما) بينما الامر مختلف وهو اصلا لا يحتاج الا لرصاصة واحدة فقط لتوقف كل شاحنات النقل!!..

متأكد تماما من وجود حاجز تافه من حثالة الطائفيين المتطرفين البغيضين مع عناصر امنية وتشبيحية لعب هذا الدور كما ورد من اشارات ضعيفة من هناك..

أما ان يظهر الامر كما صدر من المبالغات الاعلامية اللا مجانية، والتي استجرّت ردوداً انفعالية عنيفة، فهذا يثبت ان الخطة الطائفية المنحطة التي اتبعتها الطائفية الاسدية في مواجهة الثورة للحط من قيمتها تلاقي تجاوباً ملحوظاً إما تحدياً أو تواطؤاً..

هالحالة اللعينة رح تودينا عالتقسيم.. بالوقت اللي هو رح يبطّل يقسّم، ويتخلى عن خطته ويستشرف علينا، ويصير يدافع عن وحدة تراب سورية حبيبته من التقسميين امثالنا!!.

هالطريق طريق الخسيس وهاالملعب ملعبه.. وحلها بقى..

Mustafa Sultan

وصلت الإغاثة..!

عمل للفنان تمام عزام